

# الفضائح المستمرة

## اليمن والسودان ممران لشحنات الأسلحة

أظهرت سلسلة جديدة من وثائق «ويكيليكس» أن الولايات المتحدة تعدّ اليمن النقطة الرئيسية لنقل الأسلحة المخصصة لحركة «حماس» والقرن الأفريقي.

ووفقاً لوثيقة أعدتها الخارجية الأميركية بتاريخ 10 تموز 2009، فإن رحلة تهريب الأسلحة من اليمن إلى «حماس» تستغرق 24 ساعة وتمر عبر البحر الأحمر والسودان.

وأوضحت الوثيقة أن «عبور هذه الشحنات (داخل اليمن) يكون عادة في مجموعات صغيرة من المراكب الشراعية تستخدم المياه الإقليمية والموانئ تحت الخدمة، إلى جانب الأشجار الاستوائية الكثيفة لإخفاء مسارها وزيادة احتمالات عدم افتضاح أمرها من الولايات المتحدة أو قوات أخرى».

ووفقاً للوثيقة، توافرت للخارجية الأميركية معلومات نقلتها إلى سفارتها في صنعاء «تشير إلى وجود شبكة تهريب أسلحة في اليمن، تورد أسلحة إلى أفراد في أفريقيا، يتولون تسليمها إلى كيانات مختلفة هناك، بما في ذلك جماعات مرتبطة بتنظيم القاعدة».

وفي كانون الأول من عام 2009، تناولت إحدى الوثائق الصادرة عن وزارة الخارجية الأميركية، قلقاً إبداء مسؤولون

أميركيون من توقيع وزارة الدفاع اليمنية عقداً بقيمة 95 مليون دولار لشراء أسلحة، بينها ذخائر للمدفعية الثقيلة وأسلحة قنص وأسلحة مضادة للطائرات ومدافع، تبين أنها تقود إلى تاجر سلاح صربي، يدعى سلوبودان تيسيك، موضوع على القائمة السوداء لتجار الأسلحة.

كذلك كشفت الوثيقة عن توافر معلومات استخبارية لواشنطن مفادها أن اليمن قد يكون يسعى إلى عقد صفقات شراء أسلحة مع دول في أوروبا الشرقية مقابل ما بين 30 و55 مليون دولار للصفقة الواحدة، لاستخدامها ضد الحوثيين. وطلبت الخارجية الأميركية من السفارة اليمنية في صنعاء إبلاغ الحكومة اليمنية أن واشنطن على معرفة بمحاولة الأخيرة اللجوء إلى خدمات تيسيك، وتحذيرها من ذلك.

من جهة ثانية، كشفت صحيفة «الغارديان» عن وثيقة إضافية مؤرخة في 22 كانون الثاني 2009، توضح من خلالها الخارجية الأميركية لسفارتها في أبو ظبي ومسقط والرياض وصنعاء والخرطوم أنها أخطرت حكومات تلك العواصم، ما عدا الحكومة السودانية، عن احتمالات نقل أسلحة إيرانية إلى

السودان عبر رحلات جوية من طريق طائرات شحن خلال فترة العدوان الإسرائيلي على غزة.

ووفقاً للوثيقة، طلبت الخارجية الأميركية من هذه الدول اتخاذ خطوات لمنع وصول أي شحنة «يعتقد أنها تحمل أسلحة مميتة إلى السودان»، مثل الطلب من هذه الطائرات التوقف في أراضيهم للخضوع للفتيش أو فرض منحها الإذن بالعبور.

كذلك طلبت الخارجية الأميركية من سفارتها بالخرطوم إبلاغ السودان أن الولايات المتحدة تنظر إلى هذا النشاط على أنه «مقلق بصورة استثنائية».

### الخارجية الاميركية طالبت عدداً من الدول العربية بمنع وصول الأسلحة إلى السودان

وأظهرت أن وزير الخارجية السوداني في حينه دينق ألور، أبدى تأييده الكامل لإيقاف هذه الرحلات. وفي السياق نفسه، نشر موقع «ويكيليكس» وثيقة بتاريخ 2009/2/24، يتحدث فيها القائم بالأعمال الأميركي في سفارة الخرطوم عن استدعائه من السفير نور الدين والي، المكلف الملف الأميركي في وزارة الخارجية السودانية، وأبلغه بتعرض السودان لغارتين في كانون الثاني وشباط.

ووفقاً للوثيقة، عبر والي عن اعتقاد السلطات السودانية أن الولايات المتحدة تقف وراء القصف الجوي. ولفت إلى أن «لدى السودان تعاوناً وثيقاً مع الولايات المتحدة بشأن مسائل الأمن وأن أي مخاوف لدى الإدارة الأميركية من قضايا أمنية ذات صلة يمكن مناقشتها في سياق العلاقات الثنائية الدبلوماسية والاستخبارية بين البلدين».

وطلب السفير السوداني «الحصول على توضيحات في هذه المسألة»، بعدما أعرب عن احتجاج الحكومة السودانية على العمل وإدانته. وأكد أن السودان «يحتفظ بحق الرد بنحو مناسب، في الوقت المناسب، بطريقة قانونية تتسجم مع حماية سيادته».

### بولندا تريد قوات أميركيّة

ذكرت صحيفة «البابيس» الإسبانية، نقلاً عن برقيات دبلوماسية أميركية، حصل عليها موقع «ويكيليكس» أن «بولندا طلبت من الولايات المتحدة توفير حماية أكبر في مواجهة روسيا»، قاتلة إنها «تريد قوات من أميركا الشمالية على أراضيها».

(رويترز)

### الأطلسي أراد حماية البلطيق

كشفت برقيات دبلوماسية سرّ بها موقع «ويكيليكس»، ونشرتها صحيفة «الغارديان» البريطانية، أن حلف شمالي الأطلسي وضع خطأ لحماية دول البلطيق الثلاث، أستونيا وليتوانيا ولاتفيا، من تهديدات قد تأتي من روسيا. وأوضحت أن «الأطلسي قام بتوسيع خطة أعدت لبولندا لتشمل هذه الجمهوريات السوفياتية الثلاث السابقة».

(أ ف ب)

### السعودية استخدمت

### «القوة المفرطة» ضدّ الحوثيين

قالت مذكرة أميركية نشرها موقع «ويكيليكس» إن الجيش السعودي لجأ العام الماضي إلى «القوة المفرطة» ضد الحوثيين اليمنيين خلال حملة كانت «مريكة» للمملكة بسبب «طول أمدها». وأوضحت الوثيقة أن العملية «كانت سيئة التخطيط والتنفيذ».

(أ ف ب)

### القذافي هدّد بريطانيا

### إذا مات المقرحي



نقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية عن برقيات دبلوماسية أميركية سرية، أن الزعيم الليبي معمر القذافي (الصورة) حذر من «تداعيات هائلة» إذا مات عبد الباسط المقرحي، المدان في تفجير لوكربي، في السجن. ونقل عن السفير الأميركي لدى ليبيا، جين كريتز، قوله في برقية تحمل تاريخ كانون الثاني 2009، إن «التهديدات شملت الوقف الفوري لجميع الأنشطة التجارية، وخفض أو قطع العلاقات السياسية».

(رويترز)

من أسهم SMRG منذ بداية 2008. لكن بحسب الوثيقة، فإن بعض المحررين السعوديين يشيرون دوماً إلى أن الأمير سلمان يملك المجموعة ويسيطر عليها من خلال ابنه فيصل. ومجموعة SMRG برمتها موجهة كي تتبنى «توجهاً غربياً احترافياً» لوسائل الإعلام يمكن من خلالها زيادة المردودية وتعزيز «الأفكار الحديثة» تأمل القيادة السعودية من خلالها أن تلجم الأيديولوجية المتطرفة. وتتحدث الوثيقة عن محادثات مع أحد أبناء روبرت مردوخ لنشر طبعة مشابهة لـ«وول ستريت جورنال» باللغة العربية، وأن مجموعة SRMG تحاول الحصول على عقد لنشر صحيفة «هيراند تربيون» في المملكة.

وهناك إيديولوجية وملكية مماثلة داخل مجموعة «MBC». وقد أطلع أحدهم السفارة على أنه رغم أن MBC يملكها الأخ غير الشقيق للملك فهد، وليد بن إبراهيم آل إبراهيم، فإن 50 في المئة من أرباح المجموعة تذهب إلى الشقيق الأصغر للملك فهد، عبد العزيز.

وتشير الوثيقة إلى الدور الفعال لأحد الأمراء بالنسبة إلى التوجهات الإيديولوجية لقناة «العربية»، بحسب أحدهم، فإن قنوات MBC و«العربية» تقدم برامج تهدف إلى التصدي لتأثير قناة «الجزيرة» وتعزيز التوجهات «المعتدلة» عند الجيل السعودي الشاب.

وبالنسبة إلى صحيفة «الحياة»، تقول الوثيقة إن مالكها نائب وزير الدفاع خالد بن سلطان لا يتدخل بالعمل اليومي لها، لأنها لا تتنقد أبداً الأسرة الحاكمة أو السياسة السعودية، وهي تعطي خالد بن سلطان تأثيراً أكبر داخل الأسرة الحاكمة لأن «المعلومات مصدر قوة لآل سعود».



### السعوديون الأثرياء يقيمون حفلات بحضور الأمراء لحزم اقتراب الشرطة الدينية

وتقول الوثيقة إن إمبراطورية الإعلام (المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق) SRMG هي أكبر ناشر في البلاد، وإن الأمير الوليد بن طلال (الصورة) يملك نحو 35 في المئة من أسهمها. وبحسب تقارير مالية، فإن رجل الأعمال السعودي محمد حسين علي العمودي يملك 57,70 في المئة

على سبيل المثال 1500 ريال سعودي أو 400 دولار – يجبر الشخص الذي يقيم الحفلة على إعادة ملء الزجاجات بالكحول القوية المصنعة محلياً سرّاً، التي يطلق عليها في السعودية اسم «صديقي».

وقالت الرقية إن إنتاج الكحول وبيعها داخل المملكة يمكن أن يؤدي إلى عقوبة مشددة بالسجن. كذلك إن القوانين السعودية الإسلامية المتشددة تنص على معاقبة مهربي المخدرات بالإعدام. وتشير وثيقة أخرى، صادرة عن السفارة الأميركية في الرياض ومؤرخة في 2009/5/11، إلى أن القوانين السعودية تعطي للنظام الحاكم أدوات لاحتكار وسائل الإعلام الوطنية للترويج لأجندته الخاصة من دون إشراف يومي على الصحفيين.

وتؤكد الوثيقة أن معظم وسائل الإعلام العربية، المطبوعة والإلكترونية، يملكها أفراد الأسرة المالكة، لذلك هناك رقابة ذاتية عليها. وتشير إلى مقابلات مع محررين ومديري قنوات تلفزيونية عُرضت خلالها العناصر الأساسية لهذه التوجهات وكيف يملك آل سعود نفوذاً قوياً على الإعلام في هذه البيئة الجديدة المعقدة، وذلك عبر اعتماد أساليب تراوح بين إجراءات وزير الداخلية والتوجهات المباشرة من الملك عبد الله.

ومن هذه الأساليب، موافقة وزير الإعلام على تسمية الأشخاص في مناصب مديري التحرير، وحي وزير الداخلية في معاقبة المحررين والكتاب الذين يرفضون توجيهات الحكومة وسياستها، فيمكنه طردهم أو وقف منشوراتهم أو تخييرهم بمبلغ يقدر بـ 10,600 دولار أميركي تحسم من رواتبهم عن كل مادة تظهر في صحيفتهم.

كشفت وثيقة سر بها موقع «ويكيليكس» مؤرخة في 2009/11/18 عن أنه خلف الوجه الوهابي المحافظ في الشوارع، هناك حياة ليلية بحبيها في الخفاء شباب النخبة في جدة. ويقدم أمراء سعوديون حفلات تفاخر بالشراب والمخدرات وموسيقى الروك أند رول والجنس.

ووصف مسؤولو القنصلية الأميركية في جدة حفلة أقامها المناسبة «هالوين» العام الماضي أحد الأمراء السعوديين، بأنها كسرت كل المحرمات، إذ كانت خافلة بالخمر والمومسات، وراء أبواب فيلا خاضعة لحراسة مشددة.

وأقام الحفلة أمير ثري من عائلة الثنيان، وأسهمت في تمويلها شركة أميركية لمشروبات الطاقة، وحضرها أكثر من 150 سعودياً وسعودية في العشرينيات والثلاثينيات من العمر، وضيف كان بينهم عدد من المومسات. أما استخدام الكوكايين والحشيش فهو أمر شائع في هذه الأوساط الاجتماعية، رغم أنه لم يُشاهد في هذه المناسبة من الحفلات السرية، بحسب الوثيقة.

ونقلت الوثيقة عن شاب سعودي قوله «إن الحفلات هي توجه جديد في السعودية، وكانت نشاطات عطلة نهاية الأسبوع تقتصر على التعارف بين مجموعات صغيرة تجتمع داخل بيوت الأغنياء في جدة، التي يحتوي بعضها على حانات ومراقص في أقبعتها».

وقال أحد السعوديين للقنصلية إن السعوديين الأثرياء يحاولون إقامة حفلات في منازل الأمراء أو بحضور الأمراء حتى لا تتمكن الشرطة الدينية من الاقتراب منهم. وأوضحت البرقية كذلك أن ارتفاع أسعار الكحول المهربة – حيث يبلغ سعر زجاجة الفودكا سميرونوف